Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحدة من المتانة والصدق وتلك الدرجة كعبة تدركها قلوب المخلصين قبل أن يفطنوا لها ، بل أن الإخلاص المجرد من انتباه الشخص المخلص لوقوع اخلاصه كان دائماً من الصفات الوداديّة الأولية . ثم إن الحب هو العالم الأنور والأفق الأطهر الذي تتلاشى عنده كل جنسية وكل تحزب ، ولا يخطو بابه إلا المخلصون . كلا لا يكون الحب « أصدق وأمتن » بين مصري ومصرية منه بين مصري وفرنساوية أو انجليزي وزنجية ، إلا إذا أرادت باحثة البادية أن أبناء الوطن الواحد والطبقة الواحدة يكون لهم في الغالب أذواق متشابهة متقاربة فلا يولّد الاحتكاك فيما بينهم نفوراً . وهي نظرية أُصادق عليها نصف مصادقة فقط لأن أخوّة الجنسية والطبقة لا تعني أخوة النزعات . كم من الناس رأوا أنفسهم منعكسين في مرآة نفوس الغرباء المختلفين عنهم جنسية وعقيدة وأطماعاً ومصالح ، فكانوا معهم متفاهمين متفقين لأنهم وجدوا أن بينهم وبين هؤلاء الغرباء علاقات معنوية وقرابة روحية لم يربطهم مثلها بذويهم وأقرب الناس إليهم ! ذلك لأن للنفوس والميول وطناً غير وطن الجسد . على أن هذا لا ينفي أن أبناء الوطن الواحد أقرب إلى الاتفاق فيما بينهم أزاء المصلحة الوطنية .

باحثة البادية تحب كل ما هو مصري . ما ألطف هذه الكلمة في وصف اللون المصري :

« وما أحلى السمرة الجاذبة لو فهمنا معناها . إنها جميلة لأنها جميلة ولأنها مصرية ولو لم يكن فيها غير المصرية والطبيعة لكفى »[1] .

وكم من رجل وامرأة في مصر يستحقان هذا التعنيف :

« إننا في مصر ولكننا لا نعرفها . أرأيت أغرب من مبصر أعمى ؟ إن الاهرام على قيد فلتة العيار من القاهرة ولكن كثيرات منا لم يزرنها والآثار

(١) النسائيات .